

«اتفاق سوتشي» جزء من التجاذب الدولي.. و«الكيميائي» خير دليل

محمد نادر العمري

تم تعديل ولاليتها، في نظامها الداخلي، الأسبوع الماضي، لتشمل تحريل المسؤولية لا التحقيق فقط، رغم اعتراض روسيا والصين. × محاولة هذه التنظيمات والدول التي أرسلت وسهلت مرور الأسلحة الكيميائية لها وفق وصف وزارة الخارجية السورية التي أرسلت رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن «حول اعتداء التنظيمات الإرهابية بالغازات السامة على أحياء مدينة حلب» لردع قيام الجيش العربي السوري الذي حشد ما يقارب من ٤٥ ألف مقاتل من القيام بأي عمل عسكري في حال انتهاء مدة الاتفاق بحلول ١٥ كانون الأول.

تركيا التي لم تسجل أي اعتراض على الرد الميداني الذي استهدف موقع إطلاق القذائف «الكيميائية» القرية من نقاط مراقبتها والتي طاولت أحياء حلب الغربية، اعتبرت أن هدف هذا «الاستفزاز» عرقلة مسار «اتفاق سوتشي» ولكنها في ذات الوقت لا يمكن إعطاؤها صك البراءة عما أصاب أكثر من ١٠٧ مواطنين سوريين جراء استنشاق هذه الغازات، فالملاود دخلت عبر أراضيها وأطلقت من مناطق قريبة لتواجد نقاطها وهذا سيزيد من تأزمها في محادلات أستانة المقبل ومبررات توصلها أمام الروسي الذي أغدق عليها الامتيازات والإغراءات الاقتصادية.

وتبقى كلمة الفصل في نهاية الأمر لصوت السلاح الذي سيفرض صدأه على طاولة الباحثات إن لم ينفذ اتفاق إدلب بحذافيره، ومطلع العام القادم قد يبدأ الجيش السوري وحلفاؤه بفرضه وعلى قوات الاحتلال الأمريكية والتركية سماعه جيداً والإنتصارات لنغمات نصره.

النظام السعودي ينفي وجود قوات له في سوريا

وكالات |

نفي النظام السعودي صحة الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام عن وجود قوات عسكرية تابعة له في شمال شرق سوريا، داعياً تلك الوسائل لتحرى الدقة في نقل الأخبار.

وقالت السفارة السعودية في أنقرة في بيان لها نقلته وكالة «الأناضول» التركية: «تناولت بعض وسائل الإعلام والواقع الإلكتروني أنباء حول وجود قوات عسكرية تابعة للمملكة العربية السعودية في شمال شرق سوريا».

وأضاف البيان: «تؤكد السفارة أنه لا صحة لهذه الأنباء على الإطلاق، حيث لا توجد أي قوات عسكرية سعودية في

وَدَعْتُ السَّفَارَةَ عِبْرَ بَيْانَهَا، «وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ لِتَحْريِ الدِّقَّةِ وَالنِّزَاهَةِ فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ مِنْ مُصَادِرَهَا الْمُوثَوَّقَةِ».

وَكَانَتْ صَحِيفَةً «بَيْنِ شَفَقَةٍ وَنَهَارَةً» التَّرْكِيَّةُ ذَكَرَتْ مُؤْخَرًا أَنَّ تَحرِكَاتَ عَسْكُرِيَّةِ «سَعْوَدِيَّةً - إِمَارَاتِيَّةً» بَدَأَتْ تَنشَطُ فِي مَنْطَقَةِ شَرْقِ الْفَرَاتِ قَرْبِ الْحَدُودِ التَّرْكِيَّةِ وَأَوْضَحَتِ الصَّحِيفَةُ، أَنَّ الْمَعْلُومَاتِ تَشَيرُ إِلَى أَنَّ تَلكَ الْقَوَافِتِ اتَّنْشَرَتْ فِي مَنْطَقَةِ شَرْقِ الْفَرَاتِ تَحْتَ غَطَاءِ الْقَوَافِتِ الْأَمِيرِكِيَّةِ الْمُوجَوَّدةِ هُنَاكَ.

يَذَكُرُ أَنَّ وَزِيرَ خَارِجِيَّةِ النَّظَامِ السَّعْوَدِيِّ عَادِلَ الْجَيْبَرَ أَكَدَ فِي تَصْرِيفَاتِ سَابِقَةٍ، أَنَّ بِلَادَهُ مُسْتَعْدَدَةً لِإِرْسَالِ قَوَافِتِ إِلَى شَمَالِ شَرْقِ سُورِيَّةِ فِي حَالِ طَلْبِ وَاشْتِنَاطِ أَوْ قَوَافِتِ «النَّحَالِفِ الدُّولِيِّ» ذَلِكَ.

وَفِي مُنْتَهِي شَهْرِ نِيَسَانِ الْمَاضِيِّ، قَالَ الْجَيْبَرُ، إِنَّ بِلَادَهُ عَرَضَتْ عَلَى وَاشْتِنَاطِ فِي وَقْتِ سَابِقِ إِرْسَالِ قَوَافِتِ مَا يُسَمِّي «النَّحَالِفِ الإِسْلَامِيِّ» إِلَى سُورِيَّةِ، لَكِنَّ إِدَارَةَ الرَّئِيسِ الْأَمِيرِكِيِّ الْأَسِيقَ بَارِاَكُ أَوْ يَوْمَاً لَمْ تَتَّخِذْ إِحْرَاءَ بِهَا الشَّانِ.

وَأَشَارَ حِينَهَا إِلَى أَنَّ هَنَالِكَ مَنْاقِشَاتٍ تَجْرِي مَعَ وَاشْتِنَاطِ حَولَ طَبِيعَةِ الْقَوَافِتِ الَّتِي يَبحُثُ أَنْ تَوَحدَ فِي شَرْقِ سُورِيَّةِ.

عددًا من التنظيمات الإرهابية من بينها «النصرة» و«حراس الدين» و«جيش العزة» و«الحزب الإسلامي التركماني»، لاستقطاب المزيد من العناصر القاعدية العربية والأجنبية لها من جانب، ومن جانب آخر توجيه صفة لتركيا التي تحاول ممارسة الابتزاز على الجانب الأميركي فيما يتعلق بتطبيق اتفاق منبج، ومن الجانب الثالث رغبة الاستخبارات الأميركية التي تخوض صراعاً مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخلق وقائع جديدة من شأنها تغيير الوضع في إدلب أو تأزيمه قبيل توجه ترامب إلى قمة بوينس آيرس ووضعه في عنق الزجاجة أثناء اجتماعه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولاسيما أن الاستخبارات الأميركية خصوصاً والأجهزة الأمنية والعسكرية داخل الولايات المتحدة بشكل عام أصبحت تعقد بتراجع القردة الأميركيَّة على فرض أجنداتها في سوريا في ظل الانكفاء التأثيري أمام الجسم الروسي.

فضلاً عن محاولة دك أسفين الخلاف بين دول أستانَا في محادثتهم القادمة نهاية الشهر الحالي.

× توسيع دائرة الضغط على سوريا وحلفائها وتحميلها مسؤولية ذلك كما ادعت بعض رموز المعارضة الخارجية وفي مقدمتهم الناطق باسم هيئة التفاوض السورية المعارضة المدعى يحيى العريضي الذي نعم أن «النظام السوري كان يوقت انطلاق كل جولة من جولات جنيف بتنظيم عمل إرهابي ويتم العرضة»، تتمهيداً لإعطاء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية دوراً في ممارسة هذا الضغط، وخاصة أن الأخيرة سوف تعلم مطلع العام المقبل على «تحديد المسؤولين عن الهجمات الكيميائية في سوريا»، بعدما

رسالة ضمنية من «جبهة النصرة» وعدد من الفصائل الأخرى بالخروج عن «بيت الطاعة» التركي وحزم قرار «النصرة» بقطع العلاقة مع أنقرة وخاصة في ظل الضغوط المتتصاعدة من موسكو عليها لتنفيذ «اتفاق سوتشي»، وهذا ما أكدته مصدر إعلامي مقرب من ميليشيا «حركة نور الدين الزنكي»، أحد أهم ميليشيات «الوطنية للتحرير» لصحيفة «الوطن» السورية: أن «النصرة» ضربت بالفعل أحيا شارع النيل والخالدية والزهراء بغاز الكلور السام المشوه داخل قذائف أعدتها خبراء أجانب خاصة لـ«الخوذ البيضاء»، لتنفيذ سيناريوج وتمثيلية أعدت مسبقاً في غرف مخابرات الدول المولدة والراعية للإرهاب، لكن فرع تنظيم القاعدة في سورية استخدم تلك القذائف في ضرب أهداف مدينة في أطراف مدينة حلب، ومن الأطراف الجنوبية الشرقية لقرية البريكيات الخاضعة لسيطرة «تحرير الشام» بريف حلب.

و ضمن هذا المسار أقدمت «النصرة» بالتعاون مع الخوذ البيضاء على توزيع ٥٠ صاروخاً قادراً على حمل المواد السامة على كامل الجغرافية الخاصة لمنطقة حظر السلاح المتتفق عليها في سوتشي صباح يوم الأحد الماضي، وبعد أيام قليلة من دخول خبراء فرنسيين إلى داخل مدينة إدلب وقيامهم بتطوير صواريخ معدة بهذه الغاية داخل سجن إدلب المركزي.

مساهمة المخابرات الأمريكية في تشجيع «النصرة» بالقيام بمثل هذا العمل لتحقيق عدة أهداف أهمها: إعادة «النصرة» إلى العباءة الأمريكية وتقديم الوعود لها بدعمها مجدداً وإعادة هيكلتها وهذا قد يفضي في نهاية الأمر إلى خلق كيان انتلوفي إرهابي جديد، يضم

من جديد تؤكد الأزمات الدولية المقاومة أن الاتفاques الإقليمية أو الدولية خاصة لتجاذبات وصراعات القوى الفاعلة والمؤثرة بها، وإرادة هذه القوى ومصالحها المتناقضة كتعبير عن دوافع سلوكها نحو الالتزام بهذه الاتفاques أو التنازل عنها، وما تشهده اليوم ميادين متعددة من تصاعد وتيرة الجبهات في أوكرانيا ولبنان وسوريا واليمن وربما قريباً في ساحات صراع أخرى هو خير دليل بأن هذه القوى عندما تصل إلى استعصاء سياسي ودبلوماسي تلجأ إلى خلط الأوراق مجدداً للتحسين شروط تفاوضها وتموضعها ضمن أطر السيطرة وبها مش ضيقة وحساسة.

و特别声明 هذا التوصيف يمكن فهم الإبقاء على اتفاق «شوتتشي» ولو ميتاً سريراً نتيجة حاجة الضرورة التي كانت دافعاً للتوصيل إليه بين روسيا وتركيا، هناك أيضاً حاجة ضرورة للبقاء عليه صورياً مع هامش المناورة التي يملكت كل طرف، ذلك أن سقوط الاتفاق في ظل عدم التوصل لاتفاق حول مصير السلاحين بالدرجة الأولى واستمرار التدخل الخارجي في التأثير بإدارة الأزمة السورية أو صراعها عليها سيجعل جميع السيناريوهات مطروحة على الطاولة بما في ذلك التهديد باستخدام القوة أو اللجوء إليها من قوى وفاعلين خارجون وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركيّة وبعض الدول الأوروبيّة والسعويّة.

فالتصعيد الذي شهدته حلب منذ أيام باستخدام الكيميائي ليس مستغرباً ولا يمكن وصفه بالحدث النوعي الجديد، ولكن من حيث توقيته في ظل سريان «اتفاق شوتتشي» يدقعننا للوقوف عند النقاط والملحوظات والأهداف التالية:

روسيا تدلل عينات من موقع الهجوم الكيميائي على حلب



إحدى مستشفيات حلب التي أسعف إليها المصابون بعد قصف التنظيمات الإرهابية الأحياء السكنية بقذائف تحتوي غازات سامة (سانا)

الجديد على حلب خطط له الراغبون في استمرار الحرب وانعدام الأمن في المنطقة، مشيراً إلى أن جهود إيران وروسيا ترتكز دوماً على الحل السياسي في سوريا واليمن. من جانبه أكد السفير الروسي في إيران، ضرورة تكاتف الجهود لإنهاء الأزمة في سورية واليمن بأسرع وقت ممكن، مبيناً أن الظروف الإنسانية في اليمن ليست مناسبة على الإطلاق.

وأضاف جاغاريان: إن قمة أستانة حققت تطوراً ملحوظاً ويجب أن تستمر المحادثات لإيجاد حل سياسي مناسب في سورية.

على خط مواز، أدان فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية في مصر الاعتداء على حلب. وطالب في بيان له، بحسب «سانا»، المجتمع الدولي ومجلس الأمن بإدانة هذه الجرائم الوحشية ووقف مجازر المجموعات الإرهابية والدول الداعمة لها.

ثانية الاف من المركبات الكيميائية ولفت المسؤول العسكري الروسي المجمع «بي إخ إل ٢» يتكون من تحليلية مصممة لدراسة عينات على مواد كيميائية وسمية وإشارة ووحدة مخصصة للكشف عن المواد البيولوجية لتحديد العوامل البيولوجية وبالتالي الفوري لأنواع العدو في حالات الصحي.

في سياق متصل، أكد المساعد الأول لرئيس مجلس الشورى الإسلامي حسين أمير عبد اللهيان، أن اعتماد التنظيمات الإرهابية على الأحياء الآمنة في مدينة حلب بالغازات السامة يدعوه للاسف.

وقال عبد اللهيان خلال لقائه الروسي لدى طهران لوان جاغاريان «سانا»: إن الهجوم الكيميائي الذي

صباباً.

وأفاد قائد قوات الحماية من الأسلحة الإشعاعية والكيميائية والبيولوجية في القوات المسلحة الروسية في سوريا الجنرال فاليري فاسيلييف، أمس بحسب «سانا»، بأن «المجمع المنتقل بي إخ إل ٢» بدأ عمله لتحليل عينات التربة وأجزاء من القاذف التي أطلقها الإرهابيون على مدينة حلب.

وأشار فاسيلييف إلى أن مهمة المجمع المنتقل في حلب «تمثل في تحديد تركيبة المادة السامة المحتشدة في القاذف التي أطلقها الإرهابيون على المناطق السكنية»، مبيناً، أن اختصاصيين في القوات الروسية للحماية من الأسلحة الإشعاعية والكيميائية والبيولوجية يقومون في الوقت الحالي «بتحليل عينات من التربة وقتل المبني وشظايا الذخيرة ويمكن للمجمع المنتقل تحديد نوعية ما يصل إلى

وكالات
اما بدأ خبراء
نات التربة وأن
لها الإلهابيون
ينة حلب السبي
رات سامة وأداء
الذين بحالا
فعال الدولية و
رهابي.
كترت وكالة «
يين أصيروا
تناق متوعة،
غضها احتاج
شدة من جرا
ذائف تحوي
خالية وشارع
مدينة حلب، ع
ت وننة أن عدد

أني كنت أرتدي ملابس طويلة وفضفاضة ولم أكن متبرجة»، وأوضحت «لم أكن الطالبة الوحيدة الممنوعة من الدخول فقد منعت طالبات يرتدين ملابس ملونة من الدخول أيضاً». وذكرت، أن مدرسين من الجامعة توسلوا للطالبات فسمح لهن الموظف بالدخول لاحقاً بعد أن كتبن تعهداً خطياً بالتزامهن باللباس الأسود وارتداء «نقاب وكفوف» في حين أصر على عدم السماح في.

وأوضحت، أن الموظف تшاجر مع إعلاميين أيضاً ومنعهم من إجراء مقابلات مصورة مع الطالبات وحذف لهم المحتوى من كاميراتهم، كما ردد عبارة «لولانا لما كانت ثورة» وما كنت أنت».

نبع تنظيم «جبهه النصرة» زهابي طالبات جامعة منصور فعالية ثقافية في مدينة إدلب، بسبب ما سماه «لباسهن زاهي الألوان».

نقلت موقع إلكترونية معارضة، عن طالبة وشاهد عيان: أن سلاحين مما يسمى «جهاز حسبة»، وموظف من «حكومة أقناذ» التابعة لـ«النصرة» يلقب بـ«بي بي» وقفوا عند مبني المركز الثقافي في إدلب ومنعوا طالبات ين من خارج المدينة لحضورالية «الأسبوع الثقافي» لأنهن ترتدين ملابس زاهية الألوان.

ضافت الطالبة التي منعت من الدخول: «عند سؤالي عن معنى منحول قال لي أبو بكر ان ملابسي

الصاديد» تؤيد حواراً بين «مسد» ودمشق شفاق ٣٠ عضواً من «تيار المستقبل» الكردي

۱۵

ونقل المركز الإعلامي عن متزعم الفوج زعمه: «نفهم انطلقاً من مدينة منبج، للمشاركة في حملة عاصفة الجzinia، تلبية للنداء الذي أطلقه أهالي مدينة دير الزور، الذين يحاصرهم تنظيم داعش الإرهابي في مناطق الريف الشرقي لدير الزور»، وفق تعبيره.

في المقابل استهدف مسلحون مجهولون رجح المرصد «أنهم خلايا تابعة للتنظيم مقراً يتبع «قس» في معمل السجاد ضمن بلدة البصيرة عند ضفاف نهر الفرات الشرقي في ريف دير الزور الشرقي، دون معلومات عن خسائر بشوية، في ظل هجوم متعرض له «قدس» خلال ٤ أيام فقط.

وفي الرقة، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصدر مما يسمى «الأمن الداخلي» التابع «مجلس الرقة المدني» المدعوم من «قدس»: أن فجماً انفجر أثناء لعب أطفال في حديقة الحيوانات الجنوبي مركز المدينة قرب منطقة الكراج ما أدى إلى إصابة ٣ أطفال بجروح متغيرة، نقلوا علىثرها إلى المشافي.

وأضاف المصدر: إن خبراء المتفجرات مشطواً لمكان وتمكنوا من إزالة لغم آخر يزن ٣٠ كغم، مشيراً إلى أن المدينة ما تزال ملتهبة ببقاء الأجيال المتقطرة والألغام من مخلفات التنظيم وجار العمل على إزالتها.

ويتناول «قس» الترويج إلى أن كل مخلفات الحرب التي تتسبب بإصابة ومقتل مدنيين في لرقه هي من مخلفات داعش على حين أن الكثير منها من مخلفات «التحالف» الذي دمر المدينة قبل تناقه مع داعش على خروج الأخير منها بأمان.

وكان «فريق الاستجابة الأولية» التابع لما يسمى «مجلس الرقة المدني» انتشل أول من أمس ١١ جثة جديدة من مقبرة «البانوراما» الجماعية في مدينة الرقة شمالي شرق سوريا.

ولفتت مواقع إلكترونية معارضة إلى أن مجموع الجثث التي انتشلها «فريق الاستجابة» من المقابر الجماعية ومن تحت أنقاض المباني المدمرة، في الرقة، خلال تسعة أشهر بلغ نحو ٢٦٢ جثة.

A group of Kurdish Peshmerga fighters in camouflage uniforms and berets are standing on a rocky, arid hillside. They are looking towards the horizon, possibly observing a target or a specific location. The terrain is dry and rocky, typical of a desert or semi-desert environment.

«قد»: الدش السورى يحضر لاستعادة آبار نفط نسطر علىها مراوحة معاركها تواصلت ضد داعش في آخر جيوبه بريف دير الزور



($\frac{1}{2}, \frac{1}{2}, \dots, \frac{1}{2}$)

أكدت «قوات سوريا الديمقراطية»، قسد، المدعومة من «التحالف الدولي» غير الشرعي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركيّة، أنَّ الجيش العربي السوري وحلفاء يحضرون للهجوم على آبار النفط ضمن المناطق الخاضعة لسيطرتها قرب دير الزور.

وزعمت «قسد»، أنَّ تخوفها من عدوان تركي هو ما يمنعها عن مواصلة قتال تنظيم داعش الإرهابي في الجيب الأخير الذي يتحصن فيه بريف دير الزور الشرقي.

ونقلت موقع إلكتروني معارض عن مصدر عسكري من «قسد»: أنَّ حلفاء الجيش يتجهزون في قريتي خشام والصالحة شمال مدينة دير الزور، بهدف الهجوم على قرية العزبة قرب حقل «كونيكو»، وزعم أنَّ «التحالف الدولي» لن يسمح لهم بالتقدّم.

ورجح المصدر الذي فضل عدم كشف اسمه، وفق الموقف، أنَّ التجهيز للهجوم يأتي لأهمية المنطقة اقتصادياً، وزعم أنَّ الهجوم يأتي بهدف الضغط على «قسد» التي تواجه تنظيم داعش.

وبحسن برأفيين، فإنَّ مزاعم المصدر في «قسد» أنَّ الأخيرة تحارب داعش، تدحضها وقائع الميدان، إذ لا تقوم «قسد» بمكافحة داعش كما يجب في تناول التنظيم في آخر جيب محاصر فيه منذ أشهر، بتعليمات من التحالف الدولي الذي لا يريد إنهاء وجود التنظيم في سوريا لكي لا يفقد مبرر احتلاله لأراضٍ في سوريا.

وأطلقت «قسد» في أيلول الماضي معركة وصفتها بأنها «النهاية»، حملت اسم «دحر الإرهاب»، تهدف إلى القضاء على تنظيم داعش بشكل كامل في جيبي الأخير بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، ضمن الحملة الأوسع التي كانت قد بدأت العام الماضي باسم «عاصفة الجزيرة»، لكن المعركة النهاية فشلت واستعاد التنظيم كل الواقع والقرى التي دخلتها «قسد» في جيبي الأخير.

ووفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»

二三一

أكدت «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الجيش العربي السوري للهجوم على آبار النفط ضمن سيطرتها قرب دير الزور. وزعمت «قسد»، أن تخوفها هو ما يمنعها عن مواصلة الإرهابي في الجيب الأخير بريف دير الزور الشرقي. ونقلت موقع إلكتروني عسكري من «قسد»: أن حلقة في قريتي خشام والصالحة، الزور، بهدف الهجوم على قرية «كونيكو»، وزعم أن «التحالف» بالتقدم.

ورجح المصدر الذي فضل عدم المواجهة، أن التجهيز للهجوم اقتصاديًا، وزعم أن الهجوم على «قسد» التي تواجه تنظيم «بيشمرقايين»، فإن مزاعم أن الأخيرة تحارب داعش في الميدان، إذ لا تقوم «قسد» بحسب في نثار التنظيم في فيه منذ أشهر، بتعليمات من لا يريد إنهاء وجود التنظيم مير احتلاله لأراض في سوريا وأطلقت «قسد» في أيلول الماضي «نهاية» حملت اسمها «النهاية» تهدف إلى القضاء على تنظيم «جيش الأحرار» بريف دير الزور ضمن الحملة الأوسع التي الماضي باسم «عاصفة الجنة» النهاية فشلت واستعاد والقرى التي دخلتها «قسد» ووقف «المرصد السوري